Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (107) المجلد (1) اذار 2026

الأمير فائق الخاصة ودوره السياسي والعسكري في العصر السامانى(261 – 389ه/874 – 998م)

أ.م.د. علاء مطر تايه الدليمي
جامعة الأنبار ــ كلية الآداب ــ قسم التاريخ

Abstract

Prince Faiq al-Khasa is one of the leaders who played a prominent political and military role in the Islamic East. He was born and raised within the Samanid court. He was of Roman origin and was brought from Andalusia as a slave, then entered the service of the Samanid princes. He became one of the influential men on the decisions of the Samanid prince, Rida Abu al-Qasim Nuh ibn Mansur (366-387 AH/967-997 AD), as he began to interfere in the dismissal and appointment of important positions such as the Ministry. The ambition of Faiq al-Khas increased until he began to struggle to obtain gains and high sovereign positions within the authority of the Samanid Emirate (261-389 AH/874-998 AD), foremost among which was the rule of the province of Khorasan. The political ambition that Faeq al-Khasah aimed for led him to clash with his Samanid masters, and he fell into the circle of accusation of treason, one of the indications of which was his collusion with the Buyids and with the Karakhanid state, the enemies of the Samanids. Moreover, this ambition and love of sovereignty brought him into a direct military clash with the Samanid emirate itself. But in the end, he corrected his political course and came to his senses, renewing his loyalty to the Samanid Emirate after the accession of Prince Abu al-Harith Mansur ibn Nuh al-Samani (387 AH - 389 AH / 989 - 998 AD), as he became one of its loyal men during his reign and also became one of the influential figures in managing its political affairs.

Email: dr.alaamutar@gmail.com

Published: 1- 3-2026

Keywords: الأمير، السياسة، الولاية، البلاط، الصراع

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يعد الأمير فائق الخاصة أحد القادة الذين لعبوا دور سياسي وعسكري كبير في المشرق الاسلامي، نشأ وترعرع داخل البلاط السامانى، وهو من أصول رومانية استقدم من بلاد الأندلس كعبد، ثم دخل في خدمة الأمراء السامانيين، فأصبح أحد الرجال المؤثرين على قرارات الأمير السامانى الرضا أبي القاسم نوح بن منصور (366 ــ 387هـ/967 ــ997م)، فأخذ يتدخل في عزل وتولية المناصب المهمة مثل مؤسسة الوزارة. ازداد طموح فائق الخاصة حتى بات يصارع من أجل الحصول على المكاسب والمناصب السيادية العليا داخل سلطة الامارة السامانية(261 ــ 389هـ/874 ــ 998م)، والتي كان في مقدمتها حكم ولاية خراسان. أن الطموح السياسي الذي كان يعمل عليه فائق الخاصة دفعه الى التصادم مع أسياده السامانيين، إذ أوقعه في دائرة الاتهام والخيانة والتي كانت من دلالاتها هو تواطئه مع البويهيين ومع الدولة القرا خانية أعداء السامانيين، بل أن هذا الطموح وحب السيادة أدخلته في صدام عسكري مباشر مع الامارة السامانية نفسها. ولكن في نهاية الأمر، صحح مساره السياسي وعاد الى رشده، فجدد ولاءه للامارة السامانية وذلك عقب تولي الأمير أبي الحارث منصور بن نوح السامانى(387هـ ــ 389هـ/989 ــ 998م)، فأصبح أحد رجالها الأوفياء في عهده وكذلك غدا من المؤثرين في إدارة شؤونها السياسية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

امتازت بلاد المشرق الاسلامي في العصر العباسي بولود رجال طامحين تركوا أثراً كبيراً على الأحوال السياسية والعسكرية، إذ استغل هؤلاء الرجال العوامل الجغرافية والطبيعة الاجتماعية لتلك البلاد من أجل تحقيق رغباتهم ونزعاتهم السياسية. أن المتطلع لتاريخ هذه البلاد سيجد أن معظم الكيانات السياسية التي قامت فيها والتي عرفت بالإمارات الشبه مستقلة هي كانت في بداية نشوؤها منبثقة من طموح لرجال برزوا بعد حركة نمرد قاموا بها أو ثورة ومن ثم أسسوا إمارة توارث ابناءه عليها بعد أن حصلوا على اعتراف الخلافة العباسية، ونحن لسنا بصدد دراسة عوامل النجاح التي ساعدت هؤلاء الرجال والقادة في تكوين إماراتهم لأنها خارج نطاق بحثنا. أن دراستنا أهتمت على النوع الآخر من الرجال الذين حاولوا تحقيق نفس الطموح والهدف الذي حققه أقرانهم ولكن لسبب أو لآخر حال دون تحقيقه ومن دون شك أن السبب كان يتعلق باعتبارات وعوامل مختلفة، منها الزمان ومنها عوامل تتمثل بوجود استقرار سياسي، فضلاً عن التنافس بين الرجال

الطامحين مما أدى الى ضعف موقفهم أمام القوى القائمة التي عاصروها. لقد اختص بحثنا على النوع الثاني من هؤلاء الرجال الذين لم يحالفهم الحظ ان صح التعبير من تأسيس كيان سياسي خاص بهم، والذي كان أحدهم هو الأمير فائق الخاصة، إذ أحببنا أن نتناول بعد البحث العميق، الدور السياسي والعسكري الذي لعبه فائق الخاصة في أواخر العصر الساماني، ومحاولة الوقوف على ماهية الأسباب والعوامل التي ساعدته في لعب هذا الدور وبنفس الوقت دراسة الموانع التي حالت دون تحقيق الطموح السياسي الذي كان يرجوه الا وهو تأسيس كيان سياسي له أو على أقل تقدير تكوين حكماً شبه مستقلاً به.

قسمنا البحث الى ستة محاور رئيسة، تناولنا في المحور الأول مفهوم العصر الساماني والمدة الزمنية التي استمر هذا العصر ولماذا سمي بهذا الأسم، وفي المحور الثاني تناولنا فيه السيرة الذاتية للأمير فائق الخاصة من حيث أصله ونسبه فضلاً عن سيرته العلمية وأبرز شيوخه الذين درس على أيديهم وكذلك تلامذته، أما المحور الثالث فتناولنا فيه البداية الأولية لفائق الخاصة وعمله السياسي والذي انطلق منه، وتناول المحور الرابع من هذا البحث الصراع بن القادة من أجل الحصول على حكم ولاية خراسان، والذي كان فائق الخاصة ضمن دائرة هذا الصراع. كما تناولنا في المحور الخامس، الأنقلاب الذي قام به فائق الخاصة على مربيه وأسياده الساماني من أجل أطماعه السياسية، إذ انقسم المحور الى ثلاثة موضوعات رئيسة، والمواضيع تمثل عناوين لذلك الانقلاب، منها تواطئه مع البويهيين وكذلك مع الدولة القراخانية في بلاد الترك، والموضوع الأخير من هذا المحور عرضنا فيه الصدام العسكري المباشر الذي حصل ما بين فائق الخاصة والأمير الرضا نوح بن منصور الساماني(366 ـ 387هـ/967 ـ 997م) بعد اعلانه العصيان سنة(384هـ/994م). أما المحور السادس فتناولنا فيه، عودة فائق الخاصة الى ولاءه القديم للامارة السامانية وفرض لهم ولاء الطاعة والتي جاءت متأخرة نوعا ما.

أولاً: مفهوم العصر الساماني(261هـ ـ 389هـ/874م ـ 998م)

سمي بالعصر الساماني نسبة الى أسرة بني سامان الذين أسسوا لهم كيان سياسي حكم معظم بلاد المشرق الاسلامي[1] فعرف هذا الكيان السياسي بالامارة السامانية، وأسرة آل سامان هم أسرة ذات أصول فارسية يرجع نسبها الى سامان بن خداه بن جثمان أبن بهرام جوين الفارسي[2]. بدأ نجم هذه الاسرة بالسطوع منذ العصر الأموي(41 ـ 132هـ/661 ـ749م) بعد أن أسلم جدهم سامان في عهد والي خراسان الأمير أسد بن عبدالله القسري(102هـ ـ 120هـ/720ـ 737م)[3]. تولى ابناء هذه الاسرة إدارة عدداً من مدن بلاد ما وراء النهر[4] في عهد الخليفة العباسي المأمون(198 ـ 218هـ/813 ـ 833م)، ثم شاءت الأقدار أن تتصدر المشهد السياسي في المشرق الاسلامي، وذلك عقب سقوط الامارة الطاهرية سنة(259هـ/872م)، إذ فوض لهم الخليفة العباسي المعتمد على الله(256 ـ 279هـ/870 ـ 892م) حكم بلاد ما وراء النهر، بعد أن اصدر مرسوماً خلافياً يقضي بتعين الأمير نصر بن أحمد الساماني حاكماً على بلاد ما وراء النهر وذلك

بعد سنة (261هـ/874م)[5]. وبهذا يمكن القول أن هذا التاريخ يمثل اعلاناً لقيام هذه الامارة التي اخذت توسع نفوذها على معظم بلاد المشرق الاسلامي بعد أن سيطرت على أهم اقاليمها وهو اقليم خراسان[6] عقب انتصارهم على جيش عمرو بن الليث الصفار سنة(287هـ/900م)[7].

ثانياً: سيرة الأمير فائق الخاصة الذاتية والعلمية.

1- اسمه ونسبه ولقبه ونشأته

أن شخصية الامير فائق الخاصة هي من الشخصيات التي ينتابها نوع من الغموض، فالمصادر التاريخية لم تفصح لنا الكثير عن سيرته وحياته وطبيعة نشأته فضلاً عن أصوله ونسبه، فكل ما جاءت بها هذه المصادر هي اشارات ونصوص مقتضبة تحدثت عنه بالشيء اليسير، إذ اكتفت بذكر اسمه الثنائي فقط فضلاً عن الكنية والألقاب، فذكرت بأن اسمه هو: فائق بن عبدالله ويكنى بأبي الحسن[8]. وعلى ما يبدو انه كان أحد الغلمان الروم الذين جلبوا من بلاد الأندلس، إذ أن لقبه الأندلسي الرومي[9]يجعلنا نميل الى هذا الرأي. أما سبب تلقبه بالخاصة هو لأنه كان أحد خواص الأمير الساماني أبي صالح منصور بن نوح(350هـ - 366هـ/961 - 976م)، فهو من الغلمان الذين نشأوا داخل البلاط الساماني في العاصمة بخارى[10]،إذ تربى بين الأمراء وكان مختصاً لهم منذ عهد الأمير أبي منصور نوح بن نصر الساماني(331هـ - 343هـ/942 - 954م)[11]. ومن ألقابه الأخرى هي الساماني والسبب واضح لأنه كان أحد مواليهم[12]. وكذلك له لقب آخر عرف به وهو عميد الدولة[13]. وواضح أن سبب نيله هذا اللقب الأخير هو لعلو مكانته السياسية والادارية التي وصل اليها خلال العصر الساماني.

2 - سيرته العلمية

شهد المشرق الاسلامي في العصر الساماني لا سيما بلاد خراسان وما وراء النهر حركة علمية وفكرية كبيرة لدرجة تكاد لا ترى أحداً فيها الا معلما أو متعلماً، فأصبحت العلوم كانت متاحة أمام جميع الافراد وعلى اختلاف فئاتهم وأعمارهم وبغض النظر عن طبيعة أعمالهم سواء كان سياسياً أو عسكرياً فضلاً عن العمل الإداري الى جانب الأعمال الحرة الأخرى[14]. ولهذا أن العمل السياسي والعسكري الذي خاض فيه الأمير فائق الخاصة لم يمنعه من أن يأخذ نصيبه من هذه العلوم والمعرفة التي كانت رائجة في عصره وتحيط به بيئته التي عاش فيها، فواضح أن نشأته في البلاط الساماني كانت أحد العوامل الرئيسة التي وفرت له الجو المناسب للتعلم لاسيما أن معظم الأمراء السامانيين كانوا من محبي العلم ويحثوا رعاياهم على نيله من خلال حث العلماء على المساهمة في نمو وتطور الحركة العلمية[15].

وعلى ما يبدو أن الامير فائق الخاصة نال هذه العلوم قبل أن يخوض مضمار السياسة ويتنافس على إمارات المدن وزوايا التحالفات، فعُرف عنه أنه كان من أهل الحديث ورواته لاسيما تلك الاحاديث التي تحث الى حسن العقيدة والزهد والاخلاص[16]. عرض لنا السمعاني[17] قائمة بأسماء المدن التي رحل اليها فائق

الخاصة طلباً للعلم لاسيما علم الحديث وفروعه، ففي هذه الرحلة التقى بعدد من مشايخ هذه المدن مثل مدينة مرو في اقليم خراسان وكذلك رحلته الى العراق حيث حط في مدينة الكوفة فضلاً عن رحلته العلمية الى مكة المكرمة.

أ. **شيوخه وتلاميذه:**

كان الامير فائق الخاصة حريص على مجالسة العلماء والسماع منهم سواء علماء مدينته بخارى أو علماء المدن التي رحل اليها، وعادة كان علم الحديث في مقدمة العلوم التي أخذها من هؤلاء العلماء المشايخ[18]:

ـ الفقيه ابو محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب الكلاباذي البخاري، شيخ الحنفية بما وراء النهر ويعرف بالاستاذ(ت340هـ/951م).

ـ القاضي ابو العباس عبدالله بن الحسين بن الحسن النضري المروزي(357هـ/967م)

ـ الحافظ ابو بكر أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن ابي دارم الكوفي(ت352هـ/963م)

ـ أبو محمد عبدالله بن محمد بن العباس الفاكهي المكي(ت353هـ/964م)

ـ أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان المروروذي(ت341هـ/952م)

ـ أبو بكر محمد بن أحمد ابن خنب البخاري

أصبح الأمير فائق الخاصة أحد علماء عصره فالسمعاني[19]وصفه بأوصاف دالة على مكانته العلمية منها قوله" كان من أهل العلم والخير راغبا في أهلها، وكانت داره مجمع العلماء والمحدثين، وكانت فيها مجالس النظر". وعلى ما يبدو أن هذا الوصف وهذه الحالة التي وصفها السمعاني للأمير فائق الخاصة بعد توليه السيادة والرياسة لاسيما انه أشار بأن داره كانت يجتمع فيها العلماء والتي فيها يعقد فيها مجالس النظر، وتعني المناظرات العلمية، فعادة هذه المناظرات كانت تعقد بين يدي الأمراء والحكام وفي دورهم. ويعد علم الحديث من أشهر العلوم التي كان يهتم بها الأمير فائق الخاصة، إذ روى عنه كبار رجال الحديث في عصره[20]. كما أنه نقل عنه بعض درر الحديث التي تصنف في مجال الوعظ والتذكير[21]. وذكر الذهبي[22] أنه لما ولي حكم مدينة هراة عقد بها مجلساً للأملاء.

أما تلاميذه: فقد كانوا حريصين من الاستفادة من سماعه وعلومه لاسيما في رواية الحديث النبوي الشريف وهذا فيها دلالة واضحة الى الدرجة العلمية التي وصل اليها فائق الخاصة ومن أشهر هؤلاء التلاميذ[23]:

ـ الحاكم النيسابوري أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه البيع المعروف بابن البيع، المحدث المشهور (ت405هـ/1014م).

ـ الحافظ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان المعروف بـ غنجار البخاري(ت412هـ/1021م).

ـ المحدث أبو عمر عبدالواحد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد المليحي الهروي(ت463هـ/1070م).

ـ أبو بكر محمد بن محمد بن أبي عبدالرحمن محمد بن يوسف الشحامي النيسابوري، المقرئ الزاهد.

ثالثاً: بداية مشوار فائق الخاصة السياسي

ذكرنا سابقاً ان فائق الخاصة كان قد تربى عند الأمراء السامانيون، فهو كان أحد خواص الأمير الساماني أبي صالح منصور بن نوح(331هـ ـ 343هـ/942 ـ 954م)، وواضح أن نشأته ومن ثم قربه من البلاط الساماني أصبح محل ثقة عند الأمراء السامانية، لدرجة أنه أصبح في رجال الخط الاول لديهم، فعندما تولى الأمير الرضا أبي القاسم نوح بن الامير منصور(366 ـ 387هـ/967 ـ 997م)، كان لا يزال لم يبلغ الحلم فقام بتسليم أعماله وشؤونه الى رجلين من رجال آل سامان وهما حاجبه حسام الدين ابو العباس تاش[24] وفائق الخاصة[25].

وعلى ما يبدو أن الخدمات التي قدمها فائق الخاصة في البلاط الساماني لم تكن مجانية فأنها عادة لا تخلو من نفع لمصالحه الخاصة، فيُذكر أنه كان أحد الرجال الذين لعبوا دوراً كبيراً في السياسة الداخلية للامارة السامانية، منها دوره الواضح في تولية الأمير الصغير نوح بن منصور الملقب بالرضا وذلك بالاشتراك مع ثلة من القادة العسكريين الذين كانوا يفضلون أميراً ضعيفاً ليستأثروا بالسلطة ويحيكوا القرارات[26]. ولهذا اصبح فائق الخاصة من أكثر الرجال قرباً ومؤثرا في الحكومة السامانية، فعندما تولى أبي الحسين العتبي[27] الوزارة للأمير الرضا نوح الساماني سنة(365هـ/975م) قرب إليه فائق الخاصة بسبب خدمة الأخير للأمير الساماني الرضا وازدياد مكانته عنده[28].

ولكن وزارة أبي الحسين العتبي لم تطل كثيرا في ظل صداقته مع فائق الخاصة، فالمصالح الضيقة مع غياب أمير ساماني قوي جعلت الشأن الداخلي للأمارة السامانية هش تتلاعب به المصالح والشهوات، فيذكر أن أبي الحسن السيمجوري[29]اشتكى الى فائق الخاصة من قرار الوزير أبي الحسن العتبي في عزله عن ولاية خراسان وقيادة جيوشها فأشار اليه فائق بنصيحة اغتياله عن طريق غلمانه، وبالفعل تمكن غلمان أبي الحسن السيمجوري من اغتياله سنة(372هـ/982م) على الرغم من استنجاد الوزير بالأمير الساماني[30].

رابعاً: الصراع على ولاية خراسان

يعد منصب والي خراسان من المناصب الذي كان يثير غريزة رجال وقادة المشرق الاسلامي، فأمام هذا المنصب كانت تسقط جميع علامات المودة والصداقة والإخلاص فسرعان ما كانت تتلاشى هذه الصفات عند السعي للحصول على حكم هذه الولاية أو حتى مدناً من مدنها، وكان فائق الخاصة أحد هؤلاء الرجال الذين حرصوا على ايجاد موطئ قدم له في هذا الاقليم حتى ولو كان على حساب ولاءه لمربيه الأمراء السامانيون.

ازادت قوة فائق الخاصة وحليفه أبي علي السيمجوري[31] بعد أن نجحا في اضعاف مكانة والي خراسان أبي العباس تاش السياسية وذلك عقب اغتيال الوزير أبي الحسين العتبي، إذ طلب على أثرها أبي علي السيمجوري من تاش ان يكون حاكماً على نيسابور ولم يتردد الأخير في اسناد حكمها له[32]. ولكن الأحداث سرعان ما تطورت، فعلى ما يبدو أن طموح فائق الخاصة وحليفه السيمجوري لم يتوقف عند مدينة أو قرية من قرى خراسان بل كانت لهم الرغبة في السيطرة التامة على جميع مقدرات الامارة السامانية ولا نبالغ أن قلنا انهم كانوا يطمحوا في وراثة جميع املاكها سواء تلك التي كانت في بلاد ما وراء النهر أم التي في خراسان، فيُذكر أن فائق الخاصة وأعوانه أخذوا في اثارة الناس على والي خراسان أبي العباس تاش ونجحوا بذلك، إذ قبضوا على عماله واستولوا على أموالاً كثيرة، كما انهم اسندوا الوزارة السامانية الى رجل من اعوانهم وهو أبي محمد عبدالرحمن بن محمد الفارسي[33]. وبهذا يمكن القول أن هذه التحركات التي قام بها فائق الخاصة وأعوانه وضعوا الوالي أبي العباس تاش أمام واقع سياسي جديد يقتضي بتوزيع أملاك خراسان بينهم في ظل ضعف الأمير الساماني وغياب أثره السياسي، فاتُخذ قراراً على أثره على أن يكون نفوذ أبي العباس تاش مقتصرا فقط على مدينة نيسابور، إذ أصبحت بلخ من أملاك فائق الخاصة ومدينة هراة تكون من حصة أبي علي السيمجوري[34]. الا أن هذا الاتفاق لم يدم طويلا إذ تم نقضه بإنقلاب نُفذ ضد أبي العباس تاش، فيذكر أن الأخير لما توجه ليتسلم مهام حكم مدينة نيسابور تآمر عليه منافسيه فحرضوا عليه أهل نيسابور فعقدوا التجمعات ضده حتى عزلوه عن عمله سنة(376هـ/986م)، وبالتالي صفت خراسان لفائق وحليفه أبي علي السيمجوري الذي قام بدوره بتعين أخيه ابي الحسن السيمجوري[35] قائدا عاما لجيش خراسان[36]. ولكن أبي العباس تاش لم يسكت لهذا التآمر فاستعان بقوى خارجية وهم البويهيين[37] الذين ساعدوه في استرجاع مدينة نيسابور، ولكن هذه العودة لم تدم طويلاً فسرعان ما جُهز له جيش كان فائق الخاصة أحد قواده، فاستطاعوا أن يهزموا معسكر تاش ويستعيدوا السيطرة على مدينة نيسابور سنة(377هـ/890م)[38].

كما استطاع فائق الخاصة أن يمد نفوذه وسلطانه على مدينة أخرى من مدن اقليم خراسان الا وهي مدينة هراة، وحدث ذلك بعد أن انتهز فرصة وفاة والي خراسان أبي الحسن السيمجوري، إذ تمكن من استحصال موافقة الأمير الساماني نوح بن منصور واقنعه أن يكون حاكما على هراة[39]. ولكن أبي علي بن أبي الحسن السيمجوري الذي ورث أباه في حكم خراسان سنة(373هـ/983م) لم يسكت لتحركات فائق الخاصة، فكتب اليه يعاتبه على انفراده بحكم هراة، الا إنهما في نهاية الأمر اتفقا على ان تبقى هراة لفائق ونيسابور عاصمة خراسان مع قيادة الجيوش للأمير ابي علي السيمجوري[40].

ويذكر أن الخلع والتقليد لحكم خراسان التي ارسلها الأمير الساماني الى أبي علي السيمجوري لم تصل إليه بل أن هذه الخلع والتقليد بحكم خراسان وصلت الى فائق الخاصة، وذلك لأن الرسول الذي كان يحمل هذا التقليد غير وجهته في منتصف الطريق إذ أنه عدل عن العاصمة نيسابور وتوجه بها الى هراة حيث

محل اقامة فائق الخاصة، فقام الأخير بلبس هذه الخلع والعهد ثم توجه نحو أبي علي السيمجوري آملاً أن يحصل على حكم ولاية خراسان[41]. ولما علم أبي علي بهذه المكيدة تجهز لمحاربة فائق الخاصة فاستعدا الطرفان للصدام المسلح، إذ التحم الفريقان في معركة دارت في منطقة تقع بين بوشنج[42]وهراة انتهت بهزيمة فائق الخاصة وانسحاب جيشه الى مدينة مرو الروذ[43]سنة(383هـ/993م)[44]. وقد ذكر ابن خلدون[45] نصاً صريحاً بين فيه عدم رغبة الأمير الساماني نوح بن منصور في تولية أبي علي السيمجوري لحكم ولاية خراسان، إذ أشار بأن الأمير الساماني لما طلب منه السيمجوري هذه الولاية أجابه بالظاهر على الموفقة، الا أنه كتب كتاباً سرياً وأرسله الى فائق الخاصة الذي كان مقيم في مدينة هراة. وهذا يدل على مدى النفوذ الذي كان يتمتع به فائق الخاصة داخل البلاط الساماني، كما يمكن ان ندرك مدى الضعف الذي كانت تعيشه الامارة السامانية التي أمست ألعوبة بيد الرجال الطامحين بالسلطة أمثال فائق الخاصة، الا أن هذا الطموح جوبه بمنافس قوي في خراسان الا وهم السيمجوريين الذين كان لهم كلام آخر على الأرض، لذلك عقب هزيمة فائق الخاصة واصحابه كتب الأمير أبي علي السيمجوري كتابا مرة أخرى جدد فيه طلب ولاية خراسان، فرضخ الامير الساماني للأمر الواقع، وأجابه مرة ثانية لطلبه وارسل له الخلع والعهد بحكم ولاية خراسان فدانت له جميع مدنها ونواحيها بما فيها هراة التي كانت تحت حكم فائق الخاصة ثم عاد الى العاصمة نيسابور بعد أن جبى أموال خراسان[46]. علق العتبي[47] أيضاً عن هذه الحادثة والتواصل الذي تم ما بين فائق الخاصة ورسول الأمير الساماني، وذكر بأنها أغاضت الأمير السيمجوري مما دعى أن يجهز جيشه واتجه به نحو هراة مستغلا خروج فائق الخاصة منها فضمها الى ملكه ومن ثم أخذ يضم معظم مدن خراسان الواحد تلو الاخرى حتى دانت له كل خراسان.

كما أن فائق الخاصة لعب دوراً كبيراً في مسألة من يتولى حكم ولاية خراسان باسم الامارة السامانية لاسيما في أواخر عمرها السياسي في المشرق الاسلامي، فمنذ عام(387هـ/997)، أصبح في مقدمة الرجال المؤثرين على قرارات الأمراء السامانيون، إذ أنه على ما يبدو وجد نفسه بمكان أعلى أن يتولى منصباً كوالي على خراسان، لذا حاول أن يكون لاعب أساس في الإدارة والسياسية وأن يكون أحد رجال الدولة العميقة للإمارة السامانية أن صح التعبير، يولي ويعزل بحسب مصالحه الشخصية، فيُذكر أنه لما دخل في خلاف مع والي خراسان بكتوزون[48]عمل جاهداً على إقالته من منصبه فكاتب بذلك أبي القاسم السيمجوري[49] الذي كان مقيم في جرجان[50] وأخذ يغريه بحكم ولاية خراسان ويحثه للتوجه الى نيسابور ليتولى حكمها ولكن بكتوزون لم يكن قائداً هينا إذ تجهز للمعركة التي حصلت بظاهر مدينة نيسابور سنة(388هـ/998م) والتي انتهت بهزيمة ابي القاسم وبقاء بكتوزون والياً على ولاية خراسان[51].

خامساً: فائق يتمرد على الامارة السامانية

1ـ تواطئه مع البويهيون

عمل الأمير فائق الخاصة في الجيش الساماني تحت إمرة والي خراسان إذ كان أحد القادة الميدانيين في ذلك الجيش، وكان كثير الاحتكاك بالوالي الخراساني[52]. ولما سقطت مدينتي جرجان وطبرستان بأيد البويهيين سنة(371هـ/981م) هرب قابوس بن وشمكير[53]حاكم هاتين المدينتين الى نيسابور حيث مقر والي خراسان أبي العباس تاش الذي قام بدوره بمكاتبة الأمير الساماني نوح بن منصور يخبره بالأمر ويستنهضه على مواجهة الخطر البويهي ثم أمر الأمير الساماني بتجهيز جيش كبير لاسترداد المدينتين وأعادتهما الى حليفهم الأمير قابوس بن وشمكير[54]. كان الأمير فائق الخاصة أحد قادة الجيش الساماني والذي كان متوجهاً الى جرجان فضربوا عليها الحصار، ولكن القوة البويهية المحاصرة داخل المدينة والتي كان يقودها مؤيد الدولة البويهي[55] رفضت الاستسلام رغم قسوة الحصار إذ اختار قائدها المواجهة العسكرية واما النصر أو الهزيمة[56].

أشار ابن الأثير[57] الى موقف فائق الخاصة من هذه الحرب وبين أن موقفه كان موقف الخائن المتواطئ مع العدو والغادر للجيش الذي هو كان أحد قادته، إذ ذكر بأن مؤيد الدولة البويهي بدأ يراسل فائق الخاصة وأخذ يطمعه ويرغبه ويوعده ما يوعد العدو للخونة مقابل سحب جيشه والهزيمة أمامه. وبالفعل عندما بدأ النزال واشتد الوطيس حمل مؤيد الدولة البويهي على جيش فائق الخاصة الذي نفذ ما كان متفق عليه فانسحب هو وجيشه مما أدى الى زعزعة الجيش الخراساني وهزيمته ومن ثم انسحابه الى نيسابور سنة(372هـ/982م)[58].

ومن الجدير بالذكر أن ابن فندمه[59] نقل لنا رواية شبيهة نوعا لهذه القصة الا أنها غامضة وفيها نوع من الإختلاف من حيث المضمون وتاريخ الحدث، إذ أشار أن فخر الدولة علي البويهي[60] جاء الى خراسان بحدود سنة(362هـ/972م) لطلب المساعدة والنصر، فاستنصره البلاط الساماني وأجابوا لطلبه فأرسلوا معه فائق الخاصة مع قوة عسكرية ليواجه به خصومه من البيت البويهي. ولكن لا توجد هناك دلائل تاريخية جازمة تدفعنا الى القول بأن هذا الحدث له علاقة بالقصة المذكورة التي تتكلم حول لجوء فخر الدولة البويهي الى قابوس بن وشمكير الزياري والتي أدت الى حدوث الأزمة السياسية ما بين البويهيون والسامانيين، لاسيما انها تختلف عنها من حيث سنة الحدث فضلاً عن سير الحملة العسكرية، لاسيما أن ابن فندمه لما أكمل الرواية أشار بان فائق الخاصة عندما توجه بحملته العسكرية سلك طريق بيهق إذ استقبله هناك أحد وجهاء المدينة وهو الأمير أبي جعفر أحمد بن مسلم الزيادي فأحسن ضيافته[61].

2. تواطئه مع الترك القراخانية[62].

ذكرنا سابقاً أحداث الهزيمة التي مني بها فائق الخاصة أمام جيش أبي علي السيمجوري وفشله في الحصول على حكم ولاية خراسان، الا أنه بعد هذه الهزيمة أخذ يجمع قواه من جديد فنظم جيشه وسار به نحو مدينة بخارى عاصمة السامانيين ناكرا جميل فضلهم وناسياً رعايتهم، فلما وصل على مشارف المدينة

جهز له الأمير الساماني الرضا جيشا لملاقاته وكان يقود الجيش حاجبيه كل من الحاجب باينج[63] وبكتوزون فالتحما الجيشان في معركة خاطفة، ثم كانت الهزيمة لجيش الأمير فائق الخاصة الذي انسحب بدوره الى مدينة ترمذ[64]سنة(380/990م)[65]. ومن الجدير بالذكر ابن الاثير[66] ذكر هذه الاحداث في سنة(383هـ/993م) عندما أشار الى انسحاب فائق الخاصة الى مرو الروذ عقب هزيمته أمام الجيش السيمجوري، فأخذ يجمع قواه من جديد وتوجه به نحو بخارى دون علم الأمير الساماني نوح مما أرتاب الاخير من تحركاته هذه فجهز جيشاً استطاع ان يوقف زحف جيش فائق وهزيمته الى مدينة ترمذ.

وعلى الرغم من اختلاف سنوات الحدث ما بين مؤرخينا العتبي والكرديزي وابن الأثير الا أنه من الواضح جداً التوافق الكبير في نوع الحدث ونتائجه، وبالطبع نحن نميل الى أن هذه الاحداث كانت وقوعها في سنة(380هـ/990م) وذلك بحسب ما أرخ لها مؤرخو المشرق الاسلامي وهم كل من العتبي والكرديزي الذين يعدون من مؤرخي الصف الأول لتلك البلاد، فضلاً عن قربهم للأحداث زمانياً ومكانياً.

ومن الجدير بالذكر أن فائق الخاصة لم يكن رجلا سهلاً إذ استطاع ان يجمع قواه من جديد ويحرز النصر على السامانيين وحلفاؤهم لاسيما بعد أن أنظم الى معسكره أحد رجالات خراسان الا وهو هو أبي المظفر محمد بن أحمد، مما اضطر الأمير الرضا الساماني الرضوخ الى فائق الخاصة وتلبية رغباته السياسية محاولة منه لأعادته الى ولاءه القديم لهم فأعطاه حكم مدينة سمرقند[67]. ولكن على ما يبدو أن طبع التمرد التي اعتاد عليه فائق الخاصة، فضلاً عن قلة الوفاء كانتا متلازمة في سلوكه، فعلى الرغم من المكاسب السياسية التي حصل عليها فائق الخاصة من السامانيين لم يكن قنوعاً فيها فواضح أنه كان يريد المزيد من المكاسب، بل ربما يريد أن يورث حكم الامارة السامانية أو ينشأ امارة جديدة باسمه، ولكن نسي أن الحكم السيادة لا تأتي بالخيانة والغدر والمؤامرات بقدر هي كفاح ونضال وتأييد الشعوب، فتذكر المصادر التاريخية أن فائق الخاصة بعد انتصاره هذا أخذ يكاتب ملك الترك بغرا خان[68]ويرغبه بغزو البلاد السامانية وبالفعل سار بغرا خان بجيشه ودخل الى بخارى بعد أن هزم الجيش الساماني وأسر بعض قواده والذي كان على رأسهم اينج فهرب الأمير نوح الساماني مستخفياً الى مدينة آمل الشط تاركا ملكه وملك اجداده وراءه[69]. ومما يؤكد هذا الخبر هو ما جاءت به المصادر الأخرى من إشارات الى تواطئ فائق الخاصة مع ملك الترك بغرا خان فعندما قام الأخير بمهاجمة بخارى والدخول اليها سنة(382هـ/992م)[70] لم يحرك فائق له ساكن من أجل الدفاع عن عاصمة الملك الساماني بل أنه تواطئ مع بغرا خان التركي لدرجة أنه استقبله في بخارى وكأنه كان على موعد معه[71]. ثم أخذ فائق الخاصة يوسع مناطق نفوذه فضم مدينة ترمذ الى ملكه ثم ارسل عاملاً من قبله ينوب عنه على إدارة بلخ، لكي يجبي أموالها ويدير شؤونها باسم الأمير فائق الخاصة وكأنه أخذ دور الامير الساماني الهارب من بخارى[72]. ومن الجدير بالذكر أن فائق الخاصة لم يجرأ في ارسال عاملاً له ينوب عنه الى بلخ الا بعد أن أخذ استئذاناً من الملك التركي بغرا خان[73].

3. الصدام العسكري ما بين فائق الخاصة والأمير الرضا الساماني

أن المواقف المتذبذبة لفائق الخاصة وولاءه المتأرجح تقودنا الى الجزم بأن هذا الرجل كان انتهازياً يستغل الظروف ويستربح من الأزمات ولا يحترم الا القوي بغض النظر ان كان قريب منه أو بعيد، والدليل هو تقاعسه عن مناصرة أميره الرضا الساماني كما ذكرنا سابقاً وذلك بعد سيطرة الملك بغرا خان على العاصمة بخارى بل أنه راح أبعد من ذلك فلم يتردد ولو لحظة واحدة في التعامل مع الملك الغازي، الا أنه قدر الله في الأحوال سائر مهما بلغت قوة الأسباب، ولهذا قدر لملك الترك بمغادرة بخارى فجأة دون سابق انذار مما مهد الطريق الى عودة الأمير الساماني الى ملكه دون قتال وصدام، ولكن هذا على ما يبدو لم يكن ذا حرجاً عند ذو قليل الحياء، فيُذكر أن فائق الخاصة عندما سمع بانسحاب بغرا خان التركي من بلاد ما وراء النهر وعودة الأمير الساماني الى ملكه ببخارى حدثته نفسه بالإسراع الى مهاجمة ملك السامانية في تلك البلاد والاستيلاء عليها ضناً منه أنهم ضعفوا ومؤيديهم قلوا لذا انطلق بقواته من مدينة بلخ متوجها الى بلاد ما وراء النهر ولكن الامير نوح جهز له جيشاً استطاع أن يهزم جيش فائق الخاصة الذي انسحب الى نيسابور حيث التحق بجيش أبي علي السيمجوري الذين أعلنوا معاً عصيانهم ضد الامارة السامانية(384هـ/994م)[74].

ولما يئس الأمير الساماني الرضا من صلاح مولاه فائق الخاصة وصاحبه أبي السيمجوري، قرر أن ينهي تمردهم ويعيد سلطانه على خراسان، فتطور الموقف الى صدام عسكري، إذ كان فائقاً آنذاك أحد قادة كتائب جيوش أبي علي السيمجوري المسيطرة على خراسان، فاختار الأمير الرضا لهذه المهمة أحد رجالات المشرق الاسلامي واكثرهم ولاءً له الا وهو الأمير سبكتكين[75] الذي كان حينئذ مقيماً في مدينة غزنة[76] واتفقا على طرد العصاة من خراسان[77]. ثم بدأت جيوش الأمير سبكتكين التحرك منطلقة من غزنة ويرافقه في الحملة ولده الأمير محمود الغزنوي ثم التحقوا بجيش الأمير الساماني الذي كان متعسكر في ناحية الجوزجان سنة(384هـ/994م)[78]. ولما علم فائق الخاصة وحليفة بخبر تجمع هذه الجيوش، انطلقوا من نيسابور باتجاه هراة حتى عسكروا بظاهرها، فأخذ الجيشان يستعدان للمعركة فقام الأمير أبي علي السيمجوري يرتب جيشه أسوة بجيش الأمير نوح الساماني وحليفه الأمير سبكتكين فجعل فائق الخاصة على الميمنة وأخاه أبا القاسم السيمجوري على الميسرة وهو بالقلب ثم التحم الطرفان، إذ دارت بينهما معركة حامية الوطيس، كان من احداثها هي إقتحام كتيبة الأمير فائق لميسرة الجيش الساماني فرجحت الكفة بالبداية لصالح جيش أبي علي وحليفه فائق، ولكن سرعان ما تغيرت موازين القوى وتحويل مجريات المعركة لصالح جيش الساماني لاسيما بعد أن اشترك في تلك المعركة الامير دارا بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير لصالح الامارة السامانية فاختل الموقف في جيش الأمير فائق الخاصة وصاحبه مما أدى الى هزيمتهم في المعركة سنة(384هـ/994م)[79]. وكان من نتائج المعركة هي خسارة ولاية خراسان من قبل أبي علي

السيمجوري وحليفه فائق اللذان هربا الى جرجان وبالتالي اصبحت خراسان خالصة للأمير سبكتكين وولد الامير محمود الذي لقبه الأمير الساماني بسيف الدولة[80].

ومن الجدير بالذكر أن فائق الخاصة بعد هذا المعركة الدائرة أخذ يغازل الأمير ناصر الدولة سبكتكين وذلك بعد رجوعه الى مدينة طوس إذ أنه كاتبه وأخذ يحثه على الدخول الى المدينة ولكنه لم ينجح بذلك مما اضطر الارتماء والعودة الى معسكر السيمجوري[81].

وفي ربيع الأول من سنة(385هـ/995م) حاول الأمير فائق الخاصة وحليفه باعادة السيطرة على مدينة نيسابور من جديد إذ استغلا عودة الأمير نوح الساماني الى بخارى وكذلك توجه الأمير سبكتكين الى هراة ولم يبقى بالمدينة سوى الأمير محمود الغزنوي فانطلقا من جرجان نحو نيسابور ولكنهم لم يحققا هدفهم المنشود إذ اصطدموا بجيش الأمير سبكتكين الذي هب لنجدة ولده محمود فانسحب جيش فائق الخاصة وحليفه أبي علي عند مدينة طوس[82].

وبعد هذه الهزيمة التي مني بها فائق وحليفه، اتفقا الانسحاب الى مدينة ابيورد[83] ولكن في الطريق خالف فائق الخاصة رأي أبي علي السيمجوري فذهب الأخير الى مدينة سرخس[84] مما اضطر صاحبه السيمجوري الى متابعته الى هذه المدينة[85]. ولكنهما لم يسلما من مطاردة ناصر الدولة سبكتكين فاضطرا الى مغادرة المدينة ومن ثم في نهاية الأمر تفارقا، بسبب عدم اتفاقها الى الوجه التي يرحلان اليها، إذ أختار أما أبي علي السيمجوري ان يرحل الى مدينة الجرجانية عاصمة اقليم خوارزم[86] حيث نزل هناك في قرية تسمى هزار رسب[87]. ويُذكر أن فائق الخاصة قد حذر صاحبه أبا علي من التوجه الى الجرجانية خوفاً من الغدر به ولكن الأخير لم يأخذ هذا التحذير على محمل الجد، إذ أن أبي علي مأمون بن محمد خوارزمشاه[88]قام بالقبض عليه ليلاً وايداعه بالسجن بعد أن تظاهر بضيافته واكرامه[89].

وأما فائق الخاصة كان له رأي آخر وهو سلوكه طريق مناطق بلاد الترك، إذ التجأ الى حاكمها ايلك خان[90] الذي احسن استقباله[91]. وواضح ان الاستقبال الحسن الذي لاقاه فائق الخاصة من قبل حاكم الترك ايلك خان كان له ابعاد سياسية لأنه كان ينظر اليه بأنه خير معارض ضد الامارة السامانية، لاسيما أنه كان له موقف جيد معهم منذ أيام والده بغرا خان الذي دخل بخارى عاصمة السامانيون سنة(382هـ/993م). وعلى ما يبدو أن علاقة السامانيين والقره خانيين كانت حسنة نوعا ما أيام ملكها ايلك خان لذلك بعد أن استقبل الأخير فائق الخاصة، وعده أن يعيده الى مكانته السياسية التي كان يتمتع بها عند السامانيون، لذا قام بمراسلة الأمير نوح يشفعه ويطلب منه العفو لفائق الخاصة بل طلب منه أن يوليه حكم سمرقند فأجاب الأمير الساماني لطلب الملك ايلك خان فعاد فائقاً الى سمرقند وأقام بها[92]

سادساً: عودة فائق الخاصة الى البلاط الساماني

ذكرنا سابقاً موقف الأمير فائق الخاصة من الامارة السامانية وهو من دون شك موقف كانت المصالح الضيقة هي التي تتحكم فيه، إذ أنه لم يترك وسيلة الا واستعملها في سبيل تحقيق طموحاته وغاياته السياسية حتى ولو كان على حساب المصلحة العامة، فتارة نجده يتحالف مع الداخل وأن لم يتحقق له شيء نجده يلجأ الى الخارج، وأن خابت مساعيه وتعثرت أهدافها نراه يعود الى عمله السابق دون الشعور بالندم، لذلك أنه لما تبدلت الأحوال السياسية للسامانيين في المشرق الاسلامي عقب تولي الحكم الأمير أبي الحارث منصور بن نوح بن منصور الساماني(387هـ ـ 389هـ/989 ـ 998م)، عاد الأمير فائق الخاصة الى طاعة أسياده السامانيين، وتتلخص قصة عودة الأمير فائق بالآتي، فبعد أن تولى الأمير أبي الحارث الحكم طمع بعض القادة في بلاد ما رواء النهر وكان فائق أحدهم فأخذوا يتصلوا بحاكم الترك ايلك خان ويرغبوا له استثمار الفرصة من أجل غزو بخارى والذي وبدوره لبى مسرعا لهذا الطلب فأخذ يجهز الجيوش ثم توجه بها الى سمرقند فعسكر عند اطرافها، ثم أرسل من هناك جيشاً مكون من ثلاثة الآف مقاتل واسند قيادته الى فائق الخاصة وأمر أن يتقدم هذا الجيش لغزو بخارى عاصمة السامانيون[93]. وبالفعل استطاع فائق الخاصة من دخول مدينة بخارى وهروب أميرها منصور الساماني، إلا أنه فجأة سرعان ما تغير موقف فائق الخاصة من السامانيين، إذ احزنه هروب الأمير من العاصمة بخارى، وتذكر فضل الأمراء الأوليين الذين تربى بين أيديهم فأخذ يحث مشايخ بخارى لكي يقنعوا الأمير الساماني للعودة الى دار ملكه وملك أجداده، ثم أخذ بنفسه يكاتب الأمير ويحثه الى العودة، وبالتالي لما أحس الأمير الساماني بصدق نوايا فائق الخاصة، عاد الى ملكه، ولما عاد أثبت له فائق صدق نواياه فتلقاه بوجه حسن معلنا له الولاء والطاعة، فسر الأمير بهذا المشهد واطمأن من جانبه[94]. وبعد هذا الحدث أصبح فائقاً أحد الرجال المقربين من الامير منصور الساماني، وبات يتمتع بصلاحيات إدارية وسياسية واسعة في إدارة شؤون الامارة السامانية[95].

أن الموقف الأخير الذي اتخذه فائق الخاصة يقودنا الى التريث وعدم التسرع في اطلاق الحكم عليه، مما يلزمنا الى إعادة النظر في الأحكام بحق هذا الرجل، فصحيح ان هذه الأحكام تطلق وفق المواقف ولكن لا ضير أن تتبدل هذه الأحكام مع تبدل هذه المواقف، فالعاقبة بحسن الخواتيم، كما أنه لا يمكن أن نتنبأ ثم نقول على أنه لو كان يعلم أن نهاية حكم الامارة السامانية باتت قريبة لاختار معسكراً آخر يكمل معه مغامراته السياسية والعسكرية وهلم جرا، ولا يمكن أن ننكر دور فائق البطولي لما أقدم بل جازف بنفسه عندما انشق عن جيش حاكم الترك ايلك خان واعلن ندمه وعاد بولائه التام للبيت الساماني.

وربما أن فائق الخاصة أدرك مدى الضعف التي وصلت اليه الامارة السامانية، فرأى أن مصلحته السياسية وفرصة تحقيها أصبحت أكبر من ذي قبل، لذلك أن نجد أن عودته الى البلاط الساماني كانت مشروطة بصلاحيات واسعة، جعلته الراعي الأول والمتحكم بمصير الامارة السامانية والذي كان يتم العودة اليه في أي طارئ يحصل حتى ولو على حساب تغير الأمير الساماني نفسه، ففيما يخص الانقلاب الذي

أطيح بالأمير أبي الحارث منصور بن نوح الساماني سنة(389هـ/998م) والذي كان فائق الخاصة أحد اطرافه، فعلى الرغم من أنه كان من تدبير والي خراسان بكتوزون الا أنه لم يتم الا بعد موافقة فائق الخاصة، فيذكر ابن الأثير[96] أن أنه لما انسحب بكتوزون من أمام تقدم جيش الأمير محمود بن سبكتكين الغزنوي المتوجه للسيطرة على خراسان، توجه مباشرة الى الأمير منصور الذي كان نازلاً عند مدينة سرخس ولكن الأمير منصور لم يرحب به ولم يظهر له أي اكرام، مما أزعج هذا الأمر الوالي بكتوزون، فشكا هذا الأمر الى فائق الخاصة وأقنعه على اقالته وتنصيب أخيه الصغير عبدالملك بن نوح الساماني بدلاً عنه، فأجابه فائق على مطلبه كما أيده بذلك عدداً من القادة الساماني. ويذكر أن بكتوزون هو الذي دبر خديعة للأمير منصور، إذ أوهمه بأنهم أقاموا اجتماع طارئ ليناقشوا فيه تطورات الهجوم العسكري الذي نفذه الأمير محمود الغزنوي وحثه على حضور هذا الاجتماع ولما حضر قبضوا عليه وأمر بكتوزون بسمل عينيه[97]. ولكن لا يمكن نخص فائقاً وحده بالإنقلاب دون غيره فأن جميع رجال الامارة السامانية من قادة وأعيان ساهموا فيه، فيذكر ابن الوردي[98]أن الجميع اتفقوا على خلع الامير المذكور بعد أن قام بكتوزون بسمل عينيه وتنصيب أخيه الصغير اميراً للسامانيين بدلاً عنه سنة(389هـ/998م).

أزداد نفوذ الأمير فائق الخاصة والقادة العسكريين الذين معه داخل البلاد الساماني عقب حادثة الانقلاب، مما شجع القوى الأخرى في التنصل عن ولاءها للسامانيين وذلك أمثال الغزنويين الذين بدئوا يرون أن شؤون الامارة السامانية قد خرجت عن ارادة السامانيون انفسهم وأصبحت بيد هؤلاء القادة أمثال فائق الخاصة وبكتوزون، لذلك سعى الأمير محمود الغزنوي الى ضم خراسان الى ملكه والاستقلال فيها، متحججاً بحادثة الانقلاب هذه، فيذكر أبن الأثير أن الامير محمود الغزنوي لما سمع بخبر اقالة الأمير منصور الساماني وسمل عينيه، أرسل كتاباً الى قادة الانقلاب يلومهم فيه على سوء صنيعهما وأخذ يقبحهما، ولهذا أن هذه الحادثة كانت من الأسباب المباشرة التي دفعت الأمير محمود للتوسع والإستقلال في الحكم على خراسان لأنه كان يرى بأن الأمير المنصب عبدالملك الساماني هو غير شرعي لكون جيء به من قبل قادة الأنقلاب[99].

أصبح فائق الخاصة ورفاقه أمام تحد كبير ومواجهة مباشرة مع قوة الغزنويين المتصاعدة، والمتمثلة بالأمير محمود الغزنوي الذي أن قويت شوكته وأخذ يوسع نفوذه في خراسان والاستقلال بها، إذ حاول قادة الامارة السامانية ردع الامير الغزنوي، فجهزوا جيوشاً لردعه وتحجيم دوره فكان الأمير فائق الخاصة أحد القادة البارزين الذين تشكل منه الجيش الساماني المتوجه الى ملاقاة الأمير محمود الغزنوي[100]. ولكن هذه الجيوش السامانية التي ضمت كبار القادة فشلت في إعادة خراسان الى أحضان الامارة السامانية إذ استطاع محمود الغزنوي أن يبسط سيطرته عليها وانسحاب فائق الخاصة ومعه الامير عبدالملك بن نوح الساماني الى بخارى وذلك سنة(389هـ/998م)[101]. ومن الجدير بالذكر ان أنهم لما عادوا الى العاصمة بخارى بعد

هزيمتهم في خراسان حاولوا أن يجمعوا قواهم من جديد من أجل مواجهة محمود الغزنوي مرة أخرى للعمل على استعادة خراسان من يد الأمير محمود الغزنوي، الا أنه صادف موت الأمير فائق الخاصة من نفس السنة، مما أدى الى تبدد الجيش وخور قواه، فشجع هذا الأمر ملك الترك ايلك خان من استثمار هذه الفرصة فعبر هو الآخر الى بلاد ما وراء النهر ودخل بخارى من العام المذكور من شهر العاشر ذي القعدة، فقام بالقبض على بكتوزون ثم قبض على الأمير عبدالملك الساماني وأخيه الأمير منصور فأودعهما في الحبس ومعهم باقي اسرة آل سامان[102]. ويذكر أن ايلك خان لما توجه الى بلاد ما وراء النهر احتال بدخوله، إذ تظاهر في مناصرة الأمير الساماني ولكنه لما دخل انقلب عليه ثم انتهى الأمر بسقوط الامارة السامانية نهائياً بهذه السنة(389هـ/998م)[103].

الخاتمة:

خلص البحث الى عدد من النتائج، يمكن عرض أهمها وفق النقاط التالية:

ـ سمي بالعصر الساماني نسبة الى الاسرة السامانية التي حكمت جزء كبير من بلاد المشرق الاسلامي والتي كان ÷م هذه البلاد هي بلاد ما وراء النهر وبلاد خراسان، استمر عصرهم حوالي ما يزيد قرن وربع من الزمن أي من سنة (261هـ/874م) الى سنة(389هـ/ 998م).

ـ فائق الخاصة هو من الغلمان الموالي، الذي ترجع أصوله الى أصول رومانية، وتم جلبه من بلاد الأندلس، وكان أول عمل قام به هو خادماً داخل البلاط الساماني في العاصمة بخارى، ثم تدرج حتى أصبح الرجال المؤثرين داخل البلاط بعد أن أصبح من خواص الامير الساماني ابي صالح منصور بن نوح(331هـ ـ 343هـ/942 ـ 954م).

ـ يعد فائق الخاصة من الرجال الطموح الذي سعى الى صناعة تاريخ لنفسه فنجده يتفاعل مع كل حدث يرفع من شأنه السياسي والعسكري في المشرق الاسلامي، لدرجة أنه لم يتوانى من عمل أي شيء يحقق هذا الطموح ولو كان على حساب أمن واستقرار الدولة التي هو جزء منها، لذلك نجده أحياناً ينقلب على اسياده السامانيين مع كل فرصة تدفع بهذا الاتجاه.

ـ تعد حكم ولاية خراسان أحد أهداف فائق الخاصة لذلك عمل بكل الطرق للوصول اليه، إذ أنه حقق شيء منه ولكنه أخفق بأهداف أخرى بسبب وجود منافسين أقوياء له أمثال بكتوزن وأبي العباس تاش وأبي علي السيمجوري، فضلاً عن مكانة السامانيين المحترمة لدى شعوب المنطقة.

ـ يمكن أن نصف شخصية الأمير فائق الخاصة من أكثر الشخصيات تقلباً وذو مزاج يصعب الحكم عليها، فتارة نجده أحد القادة المدافعين عن السامانيين وتارة أخرى نجده في موقف الخائن الغادر، إذ نقلت لنا روايات التاريخ مواقفه العدائية تجاه أولياء نعمته السامانيين وهم في أحلك الظروف السياسية والعسكرية، مثل تواطئه مع البويهيين وكذلك مداهنته للقرا خانيين ومن ثم دخوله بصدام عسكري مباشر مع السامانيين.

ـ الا أن الأمير فائق الخاصة نجده في آخر حياته السياسية عاد نادماً الى السامانيين فجدد ولاءه لهم، لذلك كان سقوطه السياسي مقروناً بسقوط الامارة السامانية سنة(389هـ/998م).

الهوامش:

(1) المشرق الاسلامي هو مصطلح سياسي أكثر ما هو جغرافي، تبدأ حدوده على وجه الخصوص من شرق العراق، ويشغل مساحة جغرافية واسعة إذ يضم الكثير من الأقاليم الجغرافية الواقعة في الشرق التي فتحها العرب المسلمون في مراحل تاريخية مختلفة، وتنتهي حدوده شرقا بمحاذاة الصين وجنوبه الشرقي ببلاد السند والهند، وشمالاً اقليمي جرجان وطبرستان حتى بحر قزوين، أما جنوباً فيع على حدوده اقليمي مكران وكرمان حتى بحر العرب، للمزيد ينظر: الدليمي، علاء مطر تايه، المشرق الاسلامي، دراسة في خارطته الجغرافية وحدوده السياسية في العصر العباسي(132 ـ 656هـ/749 ـ 1258م)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ـ 2025م، العدد: 99.

(2) الكرديزي، ابو سعيد عبدالحي بن الضحاك(ت 443هـ/1015م)، زين الاخبار، تر: عفاف السيد، (المكتب الاعلى للثقافة، القاهرة ـ 2006م)، 208.

(3) السورجي، أحمد عبدالعزيز محمود، الدولة السامانية، تاريخها وحضارتها 261 ـ 389هـ/ 874 ـ 999م، (دار غيداء، عمان ـ 2019م)، 40 ؛ عدوان، أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، (دار عالم الكتب، الرياض ـ 1990م)، 92.

(4) بلاد ما وراء النهر: يقع هذا الاقليم ضمن حدود طبيعية واضحة فهو ينحصر بين نهرين مشهورين هما نهري جيحون وسيحون لذلك البعض بطلق عليه تسمية اقليم ما بين النهرين أي نهر جيحون الذي يحده من جهة الغرب ونهر سيحون الذي يحده من جهته الشرقية، فنهر جيحون هو الحد الذي يفصل بين اقليمي خراسان وبلاد ما وراء النهر ويضم عددا من المدن المهمة مثل بخارى وسمرقند وفرغانة والشاش وبيكند ونسف وكش وغيرها ، ، الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت346هـ/947م) المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت ـ 2004م)، ص286 ـ 339 ؛ المقدسي البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3(مكتبة مدبولي القاهرة،1991م)، ص284 ـ ص290.

(5) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(630هـ/1233م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت ـ 1997م)، 325/6 ؛ السورجي، الدولة السامانية، 49 .

(6) اقليم خراسان: وهو من أهم الاقليم التي وقعت على أرضه أحداث هذه الدراسة، إذ يعد من أشهر أقاليم المشرق الاسلامي وقلبه النابض والتي كانت تتصارع القوى من أجل السيطرة عليه فالسيطرة تعني السيطرة على معظم أراضي المشرق الاسلامي، إذ أنه يقع في وسط المشرق الاسلامي ويضم مدن مشهورة التي ذاعت شهرتها في جميع بلدان العالم الاسلامي، مثل مرو ونيسابور وبلخ وهراة وبيهق وطوس والجوزجان وسرخس وقهستان وابيورد وبوشنج وطخارستان ومن ثم غزنة التي تقع الى الجنوب منه، الاصطخري، المسالك والممالك، 254 .

(7) الكرديزي، زين الاخبار، 207 ؛ ابن الاثير، الكامل، 6/ 511 ـ 512 .

(8) ابن مأكولا، ابو النصر علي بن هبة الله(475هـ/1082م)، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب،(دار الكتب العلمية، بيروت ـ 1990م)، 40/7؛ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ/1116م)، الأنساب، تح: عبد الرحمن اليماني وآخرون، ط1 (دائر المعارف العثمانية، حيدر آباد – 1962م)، 17/5 ؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، (دار صادر، بيروت ـ بلا ت)، 412/1 .

(9) السمعاني، الأنساب، 17/5 ؛ ابن فندمه، أبو الحسن، علي بن زيد(ت565هـ/1169م)، تاريخ بيهق، (دار اقرأ، دمشق ـ 1425هـ)، 562 ؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، 412/1 .

(10) بخارى: من كبرى مدن بلاد ما وراء النهر بينها وبين نهر جيحون مسيرة يومان، أتخذها السامانيون عاصمة لهم، ياقوت الحموي، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله(ت626هـ/1228م)،معجم البلدان، (دار صادر، بيروت ـ 1995م)، 353/1 .

[11] السمعاني، الأنساب، 17/5 ؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، 412/1.

[12] ابن مأكولا، الاكمال، 40/7 . السمعاني، الأنساب، 17/5؛ ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1448م)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: محمد النجار، (المكتبة العلمية، بيروت ـ بلا ت)، 1063/3.

[13] الذهبي، ابو عبدالله محمد بن أحمد(748هـ/1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر التدمري، ط2(دار الكتاب العربي، بيروت ـ 1993م)، 186/27.

[14] للمزيد ينظر: الثامري، احسان ذنون، الحياة العلمية زمن السامانيين، التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنين الثالث والرابع للهجرة، (دار الطليعة، بيروت ـ 2001م).

[15] الثامري، الحياة العلمية زمن السامانيين، 36 .

[16] ابن سلفة الاصبهاني، ابو طاهر أحمد بن محمد(ت576هـ/1180م)، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، تح: محمد البقاعي، (دار الغرب الاسلامي، بيروت ـ 1991م)، 160 ـ 161.

[17] الانساب، 18/5 ؛ ابن الاثير، اللباب، 1/ 412 .

[18] ابن مأكولا، الاكمال، 40/7 ؛ السمعاني، الانساب، 18/5 ؛ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن(ت571هـ/1175م)، تاريخ دمشق، تح: عمرو العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر ـ 1995م)، 17/ 427 ؛ ابن الاثير، اللباب، 1/ 412 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 187/27 ؛ 737/7 ، 40/8، 56، 115،

[19] الانساب، 18/5 .

[20] السمعاني، الانساب، 18/5 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 187/27 ، 73/30 .

[21] ابن عساكر، تاريخ دمشق، 17/ 427.

[22] تاريخ الاسلام، 27/ 187 .

[23] ابن مأكولا، الاكمال، 40/7 ؛ السمعاني، الانساب، 18/5 ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 17/ 427 ؛ ابن الاثير، اللباب، 1/ 412 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 89/9، 206، 194/10، 73/30،

[24] أحد القادة البارزين في العصر الساماني ومن المقربين الى امرائهم، تولى ولاية وقيادة جيوش خراسان نيابة عن السامانيين سنة(371هـ/981م)، ابن الأثير، الكامل، 382/7.

[25] الكرديزي، زين الاخبار، 228 ؛ ابن خلدون، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد(ت 808هـ/1405م) العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحاذة، ط2(دار الفكر، بيروت ـ 1988م)، 4/ 462 .

[26] العتبي، ابو النصر محمد بن عبدالجبار(ت427هـ/1035م)، اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وامين الملة محمود الغزنوي، تح: احسان الثامري،(دار الطليعة، بيروت ـ 2004م)، 43 .

[27] أبو الحسين العتبي: أحد أشهر وزراء الامارة السامانية عينه الامير نوح بن منصور العتبي ستة(365هـ/975م) ولعب دورا كبيرا في نظام الوزارة كانت ابرز أعماله هي عزله لمحمد بن سيمجور عن ولاية خراسان وتولية مكانه ابي العباس تاش، قتل سنة(371هـ/)، العتبي، اليميني، ،43، 62 ــ 63 ؛ ابن الاثير، الكامل، 381/7، 383.

[28] العتبي، اليميني، 43 .

[29] وهو أبي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور الدواتي، ومن قادة المشرق الاسلامي في العصر الساماني ووالي خراسان وأمير جيوشها للسامانية، العتبي، اليميني، 62 ؛ الكامل، 257/7، 269.

[30] العتبي، اليميني، 62 ـ 63 ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 230 ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 383/7 .

[31] أبو علي محمد بن ابي الامير ابي الحسن محمد بن ابراهيم السيمجوري، الذي سجل لنفسه مكاناً بين قادة المشرق المشرق الاسلامي ولعب دورا سياسيا وعسكريا فيها لاسيما في خراسان إذ تولاها بعد وفاة والده ابي الحسن ثم مات بالسجن سنة(387هـ/977م)، للمزيد ينظر: العتبي، اليميني، 88، ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 231 ؛ ابن الاثير، الكامل، 459/7، 468 ـ469

[32] الكرديزي، زين الاخبار، 231 .

[33] الكرديزي، زين الاخبار، 231 .

[34] الكرديزي، زين الاخبار، 231 ؛ ابن خلدون، العبر، 464/4 .

[35] لم نقف على ترجمة له، وهو أحد ابناء أسرة آل سيمجور والذي تكنى بنفس كنية والده محمد بن ابراهيم السيمجوري.

[36] الكرديزي، زين الاخبار، 231 .

[37] البويهيون: وهم اسرة فارسية ينتسبون الى بويه بن فناخسروا استطاع ابناء هذه الاسرة من تكوين كيان سياسي شبه مستقل لهم وسيطروا على عدة مدن واقاليم في المشرق الاسلامي في العصر العباسي وكانت اهمها بلادد فارس> ثم سيطروا على العراق سنة(334هـ/945م)، للمزيد ينظر: منيمنة، حسن، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ـ مقاطعة فارس ـ 334 ـ 477هـ، 945 ـ 1055م، (الدار الجامعية، بلا م ـ 1987م).

[38] الكرديزي، زين الاخبار، 231 .

[39] العتبي، اليميني، 88 .

[40] العتبي، اليميني، 88 .

[41] العتبي، اليميني، 88 ؛ ابن الاثير، الكامل، 7/ 458 .

[42] من مدن اقليم خراسان تقع بالقرب من مدينة وتساوي نصف هراة في حجم مساحتها، تضم عدة قرى منها خركرد وفركرد وكسوه ، الاصطخري، المسالك، 268 .

[43] مرو الروذ: احدى مدن خراسان وهي عير مدينة مرو الشهيرة إذ تبعد عنها ستة مراحل، ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت بعد 367هـ/977م)، صورة الارض، (دار صادر، بيروت ـ 1938م)، 454/2 .

[44] ابن الاثير، الكامل، 458/7 .

[45] العبر، 466/4 .

[46] ابن الاثير، الكامل، 459/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 466/4.

[47] اليميني، 88 ـ 89 .

[48] بكتوزون: أحد رجال الامارة السامانية والمقربين اليهم، وكان أحد الرجال الذين تولوا أمور الدولة بعد تولي الامير أبي الحارث منصور بن نوح الساماني سنة (387هـ/997م)، إذ سار في هذه السنة الى خراسان وتولى أمرها، ثم وقع اسيراً بيد الترك عقب سقوط الامارة السامانية سنة(389هـ/999م)، ابن الاثير، الكامل، 488/7، 502، .

[49] وهو أبي القاسم بن أبي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور الدواتي، ومن قادة المشرق الاسلامي وهو أخو أبي علي، أسر على الغزنويين سنة(390هـ/999م) ابن الاثير، الكامل، 496/7، 513 .

[50] جرجان: وهي مدينة مشهورة شمال اقليم خراسان، وجنوب بحر قزوين، وهي بين طبرستان وخراسان، مركزها يسمى جرجان، فيها نهر كبير، الاصطخري، المسالك والممالك، 212 ـ 213 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 119/2 .

[51] ابن الأثير، الكامل، 7/ 496 .

[52] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 382/7 ـ 383 .

[53] وكان سبب هجوم عضد الدولة على ملك قابوس هو بسبب رفضه تسليمه لأخيه فخر الدولة البويهي اليه الذي هرب اليه عقب استيلاء عضد الدولة على املاكه، ابن الاثير، الكامل، 381/7 .

[54] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 382/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 665/4.

[55] مؤيد الدولة البويهي: وهو أَبُو مَنْصُورِ بُوَيْهِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ، وَلد سنة(330هـ/932م) وتوفي في جرجان بمرض يدعى الخوانيق سنة(373هـ/983م) ، ابن الاثير، الكامل، 112/7، 395 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 8/ 387 .

[56] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 382/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 665/4.

[57] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 383/7 .

[58] الكامل في التاريخ، 383/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 666/4 .

[59] تاريخ بيهق، 256 .

[60] وهو ابي الحسن علي بن ركن الدوله البويهي، ولد سنة(341هـ/952م)، لجأ الى قابوس بن وشمكير بعد خلافه مع اخوته عضد الدولة البويهي وأخيه مؤيد الدولة، إذ كان سببا لسيطرة البويهيين على جرجان وطبرستان وتصادم الاخيرين مع السامانيين الذين حاولوا استرداد المدينتين من مؤيد الدولة البويهي، الا ان فخر الدولة عاد الى حكم جرجلن بعد وفاة أخيه مؤيد الدولة سنة(373هـ/983م)، توفي بمدينة الري سنة(387هـ/997م)، ابن الاثير، الكامل، 7/ 201، 395، 490 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 511/8 .

[61] ابن فندمه، تاريخ بيهق، 256.

[62] وهم قبائل ذات أصول تركية كان موطنها في بلاد الترك، ومن أولى الاقوام التركية التي اعتنقت الاسلام، إذ كانوا يحكموا بلاد تركستان مدينة كاشغر وما حولها منذ وقت مبكر وربما قبل اعتناقهم الاسلام، ثم زحفوا الى بلاد ما وراء النهر وضموها الى ملكهم بعد سقوط الامارة السامانية سنة (389هـ/998م)، يلقب حكامها بالقاب عدة منها قراخان والايلك خانات، للمزيد ينظر: زهرة، عبدالغني عبدالفتاح، الدولة القراخانية في تركستان وبلاد ما وراء النهر، (القاهرة ــ 2000م).

[63] لم أقف على ترجمة له.

[64] ترمذ: مدينة عامرة آهلة بالسكان من مدن بلاد ما وراء النهر، تقع على شاطئ نهر جيحون، لها قهندز ويحيط بها سور، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 26/2 .

[65] العتبي، اليميني، 95 ــ 96 ، الكرديزي، زين الاخبار، 232 .

[66] الكامل، 7/ 459 .

[67] العتبي، اليميني، 96 ــ 98 ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 232 ؛ ابن خلدون، العبر، 466/4 .

[68] بغراخان: أحد ملوك بلاد الترك(الدولة القرا خانية) الواقعة خلف بلاد نهر سيحون، حاول غزو بلاد ما وراء النهر واحتلال بخارى مقر الحكم السامانى سنة(382هـ/992م)، ثم استطاع ان يدخلها في سنة(383هـ/993م) إذ وافاه الاجل بنفس هذه السنة عند انسحابه من بخارى وَكَانَ دَيِّنًا، خَيِّرًا، عَادِلًا، حَسَنَ السِّيرَةِ، مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَأَهْلِ الدِّينِ، مُكْرِمًا لَهُمْ، ابن الاثير، الكامل، 455/7، 460 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 510/8 .

[69] الكامل، 459/7 .

[70] ذكر ابن الاثير هذه الاحداث في سنة (383هـ/)، الكامل، 459/7 .

[71] العتبي، اليميني، 98 ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 232 ــ 233 ؛ ابن الاثير، الكامل، 459/7 .

[72] العتبي، اليميني، 98 ؛ الكرديزي، زين الأخبار، 232 .

[73] ابن الأثير، الكامل، 7/ 460 .

[74] العتبي، اليميني، 102 ــ 104 ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 233 ؛ ابن الاثير، الكامل، 7/ 462 .

[75] وهو أبي منصور ناصر الدولة سبكتكين: كان أحد الغلمان الذين يعملون تحت أمرة ابي اسحاق البتكين الذي كان حاكما على غزنة باسم السامانين فما توفي الأخير لم يجد أحد يورثه فاجتمعت الكلمه على غلامه سبكتكين ليكون حاكماً على غزنة وكان حسن السيرة

عادلا بين رعيته فأحبوه ويعد المؤسس الأول للإمارة الغزنوية في المشرق الاسلامي التي ورثت حكم السامانيين في خراسان والاقاليم المجاورة سنة(389هـ/998م)، العتبي، اليميني، 19 ــ 37 ؛ ابن الاثير، الكامل، 7/ 353 ــ 356 ، 363.

(76) غزنة: وهي من مدن اقليم خراسان تقع على حدودها الجنوبية والمحاذية لاقليم سجستان من جهة الجنوب ومن الجنوب الشرقي بلاد السند والهند، الاصطخري، المسالك، 250، 253 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 201/4 .

(77) العتبي، اليميني، 104 ــ 105 ؛ ابن الاثير، الكامل، 7/ 462 ؛ ابن خلدون، العبر، 467/4 .

(78) العتبي، اليميني، 107 ــ 112 ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 234 ؛ ابن الاثير، الكامل، 463/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 467/4 .

(79) العتبي، اليميني، 107 ــ 112 ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 234 ؛ ابن الاثير، الكامل، 463/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 467/4 .

(80) العتبي، اليميني، 112 ــ 114 ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 234 ؛ ابن الاثير، الكامل، 463/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 467/4 ـ 468.

(81) العتبي، اليميني، 125 ــ 126 .

(82) ابن الاثير، الكامل، 467/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 468/4.

(83) أبيورد: من مدن اقليم خراسان، تقع بين سرخس ومدينة نسا، إذ نسا جنوبها وتحدها من الشمال صحراء ، ابن حوقل، صورة الارض، 429/2 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 86/1 .

(84) سرخس: وهي مدينة خراسانية تقع بين نيسابور ومرو وهي ذات أرض سهلية فيها نهر يجري ببعض مواسم السنة، الاصطخري، المسالك والممالك، 272 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 208/3.

(85) العتبي، اليميني، 120 ــ 125 ؛ ابن الاثير، الكامل، 467/7 .

(86) اقليم خوارزم: وهو اقليم قائم بذاته يقع الى الشمال الشرقي من اقليم خراسان، إذ يقع على أعالي نهر جيحون حد بلاد ما وراء النهر، ويحط به الصحراء من كل جانب ، الأصطخري، المسالك والممالك، 299 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 395/2 .

(87) العتبي، اليميني، 125 ــ 126 ؛ ابن الاثير، الكامل، 467/7 ـ 468 .

(88) وهو حاكم خوارزم والجرجانية إذ ورث ابناءه حكم الجرجانية حتى العصر الغزنوي فصاروا على علاقة طيبة مع الغزنويين، للمزيد: ينظر: درويش، عبدالستار مطلك والدليمي، علاء مطر تايه، مملكة خوارزم في عهد بني مأمون وعلاقتها بالسلطان محمود الغزنوي منذ سنة (385هـ/995م – 407هـ / 1016م)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية/العدد المجلد:4 لسنة 2011م.
ISSN : 8463-1995 .

(89) الكامل، 468/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 468/4.

(90) ايلك خان: وهو احد ملوك الدولة القرا خانية، تولى الحكم بعد وفاة والده بغراخان سنة(383هـ/993م)، واستولى على بلاد ما وراء النهر سنة(395هـ/1004م)، توفي سنة(403هـ/1012م)، ابن الاثير، الكامل، 460/7 ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، 687/8، 13/9.

(91) العتبي، اليميني، 125 ــ 126 ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 236 ؛ ابن خلدون، العبر، 469/4 .

(92) ابن الاثير، الكامل، 7/ 468 ؛ ابن خلدون، العبر، 469/4 .

(93) العتبي، اليميني، 151 ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 236 ؛ ابن الاثير، الكامل، 488/7 .

(94) العتبي، اليميني، 151 ــ 152 ؛ ابن الاثير، الكامل، 488/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 478/4 .

(95) ابن الاثير، الكامل، 488/7 .

(96) الكامل، 502/7 .

(97) ابن الاثير، الكامل، 502/7 .

(98) ابو حفص عمر بن مظفر الكندي(ت749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ 1996م)، 1/ 304 ــ 305 .

(99) الكامل، 502/7 .

(100) العتبي، اليميني، 168 ــ 169 ؛ ابن الأثير، الكامل، 503/7.

(101) العتبي، اليميني، 169 ــ 178؛ ابن الاثير، الكامل، 503/7.

(102) ابن الاثير، الكامل، 505/7 ؛ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، 1/ 305 .

(103) العتبي، اليميني، 179 ؛ الكرديزي، زين الاخبار، 238 ؛ ابن الأثير، الكامل، 505/7 ؛ ابن خلدون، العبر، 471/4.

المصادر الاولية والمراجع الحديثة:

أولاً: المصادر الأولية.

ـ ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم(630هـ/1233م).

1. الكامل في التاريخ، تح: عمر التدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت ــ 1997م).

2. اللباب في تهذيب الانساب، (دار صادر، بيروت ـ بلا ت).

ـ الأصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت346هـ/947م).

3. المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت ـ 2004م).

ـ ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل أحمد بن علي(ت852هـ/1448م)،

4. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: محمد النجار، (المكتبة العلمية، بيروت ـ بلا ت).

ـ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت بعد 367هـ/977م).

5. صورة الارض، (دار صادر، بيروت ـ 1938م).

ــ ابن خلدون، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد(ت 808هـ/1405م).

6. العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحاذة، ط2(دار الفكر، بيروت ـ 1988م).

ـ الذهبي، ابو عبدالله محمد بن أحمد(748هـ/1347م).

7. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر التدمري، ط2(دار الكتاب العربي، بيروت ـ 1993م).

ـ ابن سلفة الاصبهاني، ابو طاهر أحمد بن محمد(ت576هـ/1180م).

8. الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، تح: محمد البقاعي، (دار الغرب الاسلامي، بيروت ـ 1991م).

ـ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد (ت 562هـ/1116م).

9. الأنساب، تح: عبد الرحمن اليماني وآخرون، ط1 (دائر المعارف العثمانية، حيدر آباد – 1962م).

ـ العتبي، ابو النصر محمد بن عبدالجبار(ت427هـ/1035م).

10. اليميني في شرح أخبار السلطان يمين الدولة وامين الملة محمود الغزنوي، تح: احسان الثامري،(دار الطليعة، بيروت ـ 2004م).

ـ ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن(ت571هـ/1175م).

11. تاريخ دمشق، تح: عمرو العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر ــ 1995م).

ـ ابن فندمه، أبو الحسن، علي بن زيد(ت565هـ/1169م).

12.تاريخ بيهق، (دار اقرأ، دمشق ـ 1425هـ).

ـ الكرديزي، ابو سعيد عبدالحي بن الضحاك(ت 443هـ/).

13.زين الاخبار، تر: عفاف السيد، (المكتب الاعلى للثقافة، القاهرة ـ 2006م).

ـ ابن مأكولا، ابو النصر علي بن هبة الله(475هـ/1082م).

14. الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب،(دار الكتب العلمية، بيروت ـ 1990م).

ـ المقدسي البشاري، أبو عبد الله محمد بن أحمد.

15.أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3(مكتبة مدبولي القاهرة،1991م).
ـ ابن الوردي، ابو حفص عمر بن مظفر الكندي(ت749هـ/1348م).
16.تاريخ ابن الوردي، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ 1996م).
ـ ياقوت الحموي، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله(ت626هـ/1228م).
17.معجم البلدان، (دار صادر، بيروت ـ 1995م).
ثانياً:المراجع الحديثة:
ـ درويش، عبدالستار مطلك والدليمي، علاء مطر تايه
18. مملكة خوارزم في عهد بني مأمون وعلاقتها بالسلطان محمود الغزنوي منذ سنة (385هـ/995م – 407هـ / 1016م)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية/العدد المجلد:4 لسنة 2011م.
ـ الدليمي، علاء مطر تايه.
19. المشرق الاسلامي، دراسة في خارطته الجغرافية وحدوده السياسية في العصر العباسي(132 ـ 656هـ/749 ـ 1258م)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ـ 2025م، العدد: 99.
ـ زهرة، عبدالغني عبدالفتاح.
20. الدولة القراخانية في تركستان وبلاد ما وراء النهر، (القاهرة ـ 2000م).
ـ السورجي، أحمد عبدالعزيز محمود.
21. الدولة السامانية، تاريخها وحضارتها 261 ـ 389هـ/ 874 ـ 999م، (دار غيداء، عمان ـ 2019م).
ـ عدوان، أحمد محمد.
22. موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، (دار عالم الكتب، الرياض ـ 1990م).
ـ منيمنة، حسن.
23.تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ـ مقاطعة فارس ـ 334 ـ 477هـ، 945 ـ 1055م، (الدار الجامعية، بلا م ـ 1987م).

List of primary sources and recent references:

First: Primary sources

ـ Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (d. 630 AH/1233 CE)

1 Al-Kamil fi al-Tarikh, ed. Omar al-Tadmuri (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1997 CE)

2. Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab (Dar Sader, Beirut, n.d)

– Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farisi (d. 346 AH/947 CE).

3. Al-Masalik wa'l-Mamalik (Dar Sader, Beirut, 2004 CE).

– Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 AH/1448 CE).

4. Tabsir al-Muntabih bi-Tahrir al-Mushtabih, ed. Muhammad al-Najjar, (al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut – n.d.).

– Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Hawqal (d. after 367 AH/977 CE).

5. The Image of the Earth (Dar Sader, Beirut, 1938 CE).

– Ibn Khaldun, Abu Zayd Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1405 CE).

6. Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar wa man Asarahum min Dhawi al-Sha'n al-Akbar, ed. Khalil Shahada, 2nd ed. (Dar al-Fikr, Beirut, 1988 CE).

- Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH/1347 CE).

7. Tarikh al-Islam wa-Wafayat al-Mashahir wa-al-A'lam (History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables), ed. Omar al-Tadmuri, 2nd ed. (Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1993 CE).

- Ibn Salafa al-Isfahani, Abu Tahir Ahmad ibn Muhammad (d. 576 AH/1180 CE)

8. Al-Wajiz fi Dhikr al-Majaz wa-al-Mujayiz (A Concise Guide to Metaphor and Permissibility), ed. Muhammad al-Biqa'i (Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1991 CE).

- Al-Sam'ani, Abu Sa'd 'Abd al-Karim ibn Muhammad (d. 562 AH/1116 CE).

9. Al-Ansab, ed. 'Abd al-Rahman al-Yamani et al., 1st ed. (Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - 1962 CE).

- Al-'Utbi, Abu al-Nasr Muhammad ibn 'Abd al-Jabbar (d. 427 AH/1035 CE).

10. Al-Yamani fi Sharh Akhbar al-Sultan Yamin al-Dawla wa Amin al-Milla Mahmud al-Ghaznawi, ed. Ihsan al-Thamiri (Dar al-Tali'a, Beirut - 2004 CE).

- Ibn Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan (d. 571 AH/1175 CE

11. Tarikh Dimashq (History of Damascus), ed. Amr al-Amrawi (Dar al-Fikr for Printing and Publishing, 1995 CE).

- Ibn Fandamah, Abu al-Hasan Ali ibn Zayd (d. 565 AH/1169 CE).

12. Tarikh Bayhaq (History of Bayhaq), Dar Iqra, Damascus, 1425 AH.

- Al-Kurdizi, Abu Sa'id Abd al-Hayy ibn al-Dahhak (d. 443 AH).

13. Zayn al-Akhbar (The Beauty of News), trans. Afaf al-Sayyid (Supreme Office for Culture, Cairo, 2006 CE).

- Ibn Makula, Abu Nasr Ali ibn Hibat Allah (d. 475 AH/1082 CE).

14. Al-Ikmal fi Raf' al-Irtiyab 'an al-Mu'talif wa al-Mukhtalif fi al-Asma' wa al-Kuna wa al-Ansab (Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1990 CE).

- Al-Maqdisi al-Bashari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad.

15. Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim, 3rd ed. (Maktabat Madbouli, Cairo, 1991 CE).

_ Ibn al-Wardi, Abu Hafs Umar ibn Muzaffar al-Kindi (d. 749 AH/1348 CE).

16. Tarikh Ibn al-Wardi (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1996 CE).

_ Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH/1228 CE).

17. Mu'jam al-Buldan (Dar Sader, Beirut, 1995 CE).

Second: Modern references.

_ Darwish, Abdul Sattar Mutlaq and Al-Dulaimi, Alaa Matar Tayeh.

18. The Kingdom of Khwarazm during the reign of the Banu Ma'mun and its relationship with Sultan Mahmud of Ghazni from the year (385 AH/995 AD - 407 AH/1016 AD), University of Anbar Journal of Human Sciences/Volume: 4 for the year 2011 AD.

_ Al-Dulaimi, Alaa Matar Tayeh.

19. The Islamic East: A Study of its Geographical Map and Political Boundaries in the Abbasid Era (132-656 AH/749-1258 CE), Journal of Studies in History and Archaeology, 2025 CE, Issue: 99.

_ Zahra, Abdul-Ghani Abdul-Fattah.

20. The Karakhanid State in Turkestan and Transoxiana (Cairo, 2000 CE).

_ Al-Surji, Ahmad Abdul Aziz Mahmoud.

21. The Samanid State: Its History and Civilization (261-389 AH / 874-999 CE) (Dar Ghayda, Amman, 2019).

_ Adwan, Ahmad Muhammad.

22. A Summary of the History of the States of the Islamic East (Dar Alam al-Kutub, Riyadh, 1990).

_ Munayminah, Hassan.

23. The Political, Economic, Social, and Cultural History of the Buyid State – Fars Province – 334-477 AH, 945-1055 AD (University Press, n.d. – 1987).